لجعل الاغلال مثل لذلك فهو تقرير لتصميمهم على الكفر
والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني عنهم الايات
والنذر بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم وقال
الفرا معناه حبسناهم عن الانفاق في سبيل
الله كقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
معناه لا تمسكها عن النفقة ومناسبة هذه لما
تقدم الا قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي
صلاتكم عند بعض المفسرين والزكاة مناسبة
للصلاة فكانه قال يصلون ولا يزكون واختلف
في عود الضمير في قوله تعالى فهي الى الاذقان
على وجهين اشهرهما انه عائد على الاغلال لانها
هي المحدث عنها ومعنى هذا الترتيب بالغا ان الغل
لغلظه وعرضه يصل الى الذقن لانه يلبس العنق
جميعه قال الزمخشري والمعنى انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا ثقالا غلاظا بحيث تبلغ الى الاذقان فلم يتمكن
المغلول من ان يطاطئ راسه ثانيهما ان الضمير يعود
على الايدي واليه ذهب الطبري وعليه جرى الجلال
المحلي لان الغل لا يكون الا في العنق واليدين وذل
على الايدي وان لم تذكر الملازمة المفهومة من
هذه الالة اعني الغل وقرا قالون وابن عمرو والكسائي
بسكون الها والباقون بكسرها والاذقان جمع ذقن

وهي

وهي مجمع اللحيين فهم مقمحون اي رافعون رؤوسهم غاضون
ابصارهم فانهم لا يلتفتون لعبادة الحق ولا
يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطاطئون رؤوسهم
له والاقماح رفع الراس الى فوق كالاقناع وهو من
قمح البعير راسه اذا رفعها بعد الشرب اما لبرودة
الماء واما لكراهة طعمه ولما كان الرافع راسه غير
ممنوع من النظر امامه قال تعالى وجعلنا اي بعظمتنا
من بين ايديهم اي الوجه الذي يمكنهم علمه سدا
فلا يسلكون طريق الاهتدا ولما كان الانسان اذا
انسدت عليه جهة مال الى اخرى قال تعالى ومن
خلفهم اي الوجه الذي هو خفي عنهم سدا فلا يرد
فلا يرجعون الى الهداية فصارت كل جهة يلتفت
اليها مفسدة فصاروا لذلك لا يمكنهم النظر الى
الخلق ولا الخلوص اليه فلذلك قال تعالى فاغشينا هم
اي جعلنا على ابصارهم بما لنا من العظمة غشاوة
فهم اي بسبب ذلك لا يبصرون اي لا يتجدد لهم هذا
الوصف من ابصار الحق وما ينفعهم بنظر ظاهر ولا
بصيرة باطنة وابصر الانسان مبدا اوله من الله
تعالى ومصيره اليه فعمي الكافر بان لا يبصر ما
ما بين ايديهم من المصير الى الله تعالى وما خلفهم
من الدخول الى الوجود بخلق الله تعالى ومن احا
ط

Copyright © King Saud University